

بحار الأنوار

[276] أوردته الواحد في البسيط. وأما القائلون بأن الملك أفضل من البشر على الإطلاق فقد عولوا على هذه الآية وهو في الحقيقة تمسك بدليل الخطاب (1) (انتهى). وقال الطبرسي - قدس سره - : استدل بعضهم بهذا على أن الملائكة أفضل من الانبياء ، قال: لان قوله " على كثير " يدل على أن ههنا من لم يفضلهم عليه ، و ليس إلا الملائكة ، لان بني آدم أفضل من كل حيوان سوى الملائكة بالاتفاق ، وهذا باطل من وجوه: أحدها أن التفضيل ههنا لم يرد به الثواب ، لان الثواب لا يجوز التفضيل به ابتداءً ، وإنما المراد بذلك ما فضلهم الله به من فنون النعم التي عددنا بعضها . وثانيها أن المراد بالكثير الجميع ، فوضع الكثير موضع الجميع ، والمعنى: أنا فضلناهم على من خلقنا وهم كثير ، كما يقال: بذلت له العريض من جاهي ، وأبحتة المنيع من حريمي. ولا يراد بذلك أنني بذلت له عريض جاهي ومنعته ما ليس بعريض وأبحتة منيع حريمي ولم أبحه ما ليس منيعاً ، بل المقصود أنني بذلت له جاهي الذي من صفته أنه عريض ، وفي القرآن ومحاورات العرب من ذلك ما لا يحصى ، ولا يخفى ذلك على من عرف كلامهم. وثالثها أنه إذا سلم أن المراد بالتفضيل زيادة الثواب وأن لفظة " من " في قوله " ممن خلقنا " تفيد التبعية فلا يمتنع أن يكون جنس الملائكة أفضل من جنس بني آدم ، لان الفضل في الملائكة عام لجميعهم أو أكثرهم ، والفضل من (2) بني آدم يختص بقليل من كثير ، وعلى هذا فغير منكر أن يكون الانبياء أفضل من الملائكة وإن كان جنس الملائكة أفضل من جنس بني آدم (3) (انتهى). وأقول: كلامه - ره - في هذه الآية مأخوذ مما سننقله عن السيد المرتضى - رضي الله عنه - . (1) مفاتيح الغيب: ج 21 ، ص 12 - 16. (2) في المصدر: في. (3) مجمع البيان: ج 6 ، ص 429.